

منبر المحراب

رسالة الحقوق:

مدرسة تربية القيم

السنة الخامسة عشرة

العدد ٨٦٧ - ١٩ / محرم ١٤٣١ هـ

الموافق ٥ / كانون ثاني / ٢٠١٠ م

محاور الموضوع الرئيسية:

- تعريف بالإمام السجاد.
- تصنيف الحقوق في رسالة الإمام السجاد عليه السلام.
- التفصيل في حقوق الجوارح.

الهدف: التعرف على القيم التربوية في رسالة الحقوق.

تصدير الموضوع:

قال الفَرَزْدَق قصيدته المشهورة واصفاً الإمام زين العابدين: «هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم...».

الإمام علي بن الحسين زين العابدين:

هو الإمام علي بن الحسين عليه السلام رابع أئمة أهل البيت عليه السلام، ولد في سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وعاش سبعة وخمسين سنة تقريباً، قضى ما يقارب سنتين أو أربع منها في كنف جدّه الإمام علي عليه السلام، ثم ترعرع في مدرسة عمّه الحسن وأبيه الحسين عليه السلام.

١- ما هي رسالة الحقوق؟ للإمام علي بن الحسين عليه السلام رسالة معروفة باسم رسالة الحقوق، أوردها الصدوق

في خصاله^(١) بسند معتبر، بيّن فيها المناهج الحية لسلوك الإنسان، وبناء حضارته فلقد نظر الإمام بعمق وشمول للإنسان، ودرس جميع أبعاد حياته وعلاقاته مع خالقه، ونفسه، وأسرته، ومجتمعه، وحكومته، ومعلمه وغير ذلك.

٢- تصنيف الحقوق في رسالة الحقوق: يمكن - بإيجاز - تصنيف هذه الحقوق إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الحقوق التي تنظم العلاقة مع الله وأولي الأمر.

الثاني: الحقوق التي تساهم في تربية النفس وتهذيب السلوك.

الثالث: الحقوق التي تنظم العلاقة في المجتمع.

القسم الأول: الحقوق التي تنظم العلاقة مع الله وأولي الأمر، وأهمها: حق الله، وحقوق الأفعال

أ- حق الله: قال عليه السلام: (فأما حق الله الأكبر فإنك تعبد، لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحب منهما...) .

ب- حقوق الأفعال: قال عليه السلام: تقتصر على إيراد أهمها:

- حق الصلاة: (فأما حق الصلاة فإن تعلم أنها وفادة إلى الله، وأنت قائم بها بين يدي الله، فإذا علمت

ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل، الراغب، الراهب، الخائف، الراجي، المسكين، المتضرع، المعظم من قام بين يديه، بالسكون والإطراق وخشوع الأطراف....).

- حق الصوم: (وأما حق الصوم فإن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك، وسمعك وبصرك وفرجك وبطنك، ليسترك به من النار، ...

- حق الصدقة: (وأما حق الصدقة فإن تعلم أنها ذخرك عند ربك، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً، أوثق بما استودعته علانية....

القسم الثاني: الحقوق التي تساهم في تربية النفس، وأهمها: حق النفس، وحقوق الجوارح.

أ- حق النفس: قال عليه السلام: وأما حق نفسك عليك فإن تستوفيها في طاعة الله، فتؤدي إلى لسانك حقه، وإلى سمعك حقه، وإلى بصرك حقه، وإلى يدك حقه، وإلى رجلك حقه، وإلى بطنك حقه، وإلى فرجك حقه، وإلى يدك حقه، وإلى رجلك حقه، وإلى بطنك حقه، وإلى فرجك حقه....

ب- حقوق الجوارح: وهي عديدة منها:

- حق اللسان: (وأما حق اللسان فإكرامه عن الخنى، وتعويد على الخير، وحمله على الأدب، واجمامه

(١) الشيخ الصدوق/ الخصال/ ٥٦٤ - ٥٧٠

في أبواب الخمسين .



إليه يصعد الكلم الطيب

إلا لموضع الحجة والمنفعة للدين والدنيا، وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة، التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها...). وقد أكد الإمام عليه السلام على السيطرة على اللسان ومراعاة الحقوق التالية:

* إكرامه عن الخنى. أي الفحشاء. لأنها مما توجب سقوط الإنسان ومهنته.

* تعويده على مقالة الخير، وما ينفع الناس ولا يضرهم.

* حمله على التلفظ بالأدب، والكلم الطيب، الذي يرفع إلى الله تعالى.

* اجمامه وسكوته إلا لموضع الحاجة من الأمور الدينية أو الدنيوية.

* إعفاؤه ومنعه من الخوض في فضول القول الذي لا يعود عليه ولا على الناس بخير.

- **حق السمع:** (وأما حق السمع فتتزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً، أو تكسب خلقاً كريماً...)

- **حق البصر:** (وأما حق بصرك فغضه عما لا يحل لك، وترك ابتذاله إلا لموضع عبرة تستقبل بها بصرأ أو تستفيد بها علماً فإن البصر باب الاعتبار).

- **حق الرجلين:** (وأما حق رجليك فإن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك، ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها، فإنها حاملتك، وسالكة بك مسلك الدين. بالله...).

- **حق اليد:** (وأما حق يدك فإن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك، فتتال

بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل، ومن الناس بلسان الأثمة، في العاجل ولا تقبضها مما افترضه الله عليها ولكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها...)

- **حق الفرج:** (وأما حق فرجك فحفظه مما لا يحل لك، والاستعانة عليه بغض البصر، فإنه من أعون الأعوان، وكثرة ذكر الموت، والتهدد لنفسك بالله، والتخويف لها به... وحدد الإمام الطرق من الزنا والفحش ونحوه:

* غض البصر عن المحارم فإن النظر هو العامل الأول للوقوع في الحرام...)

* الإكثار من ذكر الموت فإنه يقضي على هيجان الشهوة الجنسية.

* تهديد النفس بالله، والتخويف من عقابه، فإنه من عوامل القضاء على جريمة الزنا.

القسم الثالث: الحقوق التي تنظم العلاقة في المجتمع، وأهمها: حق المسلمين، حقوق الرعية، حقوق الأرحام، الحقوق الاقتصادية، حق صاحب والجلس...

أ- **حق المسلمين:** (وأما حق أهل ملتك عامة فإضمار السلامة، ونشر جناح الرحمة، .. واستصلاحهم، وشكر محسنهم إلى نفسه، واليك، ... وانصرهم جميعاً بنصرتك، وأنزلهم جميعاً منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد، وصغيرهم بمنزلة الولد، وأوسطهم بمنزلة الأخ...)

ب- **حقوق الأرحام:** ووجه الإمام (عليه السلام) نظره صوب الأرحام، فأدلى بحقوقهم.

- **حق الأم:** (فحق أمك أن تعلم أنها حملتك، حيث لا يحمل أحد أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، وأنها وقتك بسمعها وببصرها، ويدها ورجلها وشعرها ...)

- **حق الأب:** (وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك، وأنت فرع، وأنت لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه...)

- **حق الأخ:** (وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلتجئ إليه، وعزك الذي تعتمد عليه، وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذ سلاحاً على معصيته، ولا عدة للظلم بحق الله ...)

ج- **الحقوق اقتصادية:** وهي عديدة منها:

- **حق الشريك:** (أما حق الشريك فإن غاب كفيته، وإن حضر ساويته، ولا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ما له، وتنفي عنه خيائنه في ما عرَّ وهان...)

- **حق المال:** (وأما حق المال فإن لا تأخذه إلا من حله، ولا تنفقه إلا في حله، ولا تحرفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه، وسبباً إلى الله....)

- **حق الغريم:** (وأما حق الغريم المطالب لك فإن كنت موسراً أوفيته وكفيته، ولم ترده، وتمطله، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول، وطلبت منه طلباً جميلاً، ورددته عن نفسك رداً لطيفاً...)